موسكو تسقط عشرات المسيّرات ومقتل 100 جندي كوري شمالي بكورسك

بعد اغتيال الجنرال الروسي .. مدفيديف : احذروا.. كل شيء وارد الحدوث بلندن

ديمتري مدفيديف

آثار قصف روسي سابق لأوكرانيا

«وكالات» : قال مسؤولون روس أمس الخميس إن أوكرانيا قصفت مناطق روسية بعشرات المسيّرات والصواريخ، مما تسبب في اندلاع حريق بمصفاة نفط بمنطقة روستوف جنوبي البلاد، في حين أفاد مصدر بمقتل نحو 100 جندي كوري شمالي خلال القتال ضد القوات الأوكرانية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية أسقطت 84 طائرة مسيّرة فوق مناطق مختلفة في روسيا منها 36 أسقطت فوق روستوف. وقالت إن محاولات كييف «شن هجمات إرهابية باستخدام طائرات مسيّرة قد تم إحباطها».

وقال يوري سليوسار، القائم بأعمال حاكم روستوف، إن أوكرانيا قصفت المنطقة بما لا يقل عن 13 صاروخا وعشرات الطائرات المسيّرة، مما تسبب في اندلاع حريق في مصفاة نوفوشاختينسك النفطية التي استهدفتها أوكرانيا مرات عديدة.

وأضاف سليوسار أن شخصا واحدا على الأقل أصيب خلال الهجوم، مشيرا إلى أن السلطات تمكنت من إخماد الحريق في وقت مبكر من صباح أمس.

وكتب أندريه كوفالينكو، رئيس المركز الأوكراني الرسمي لمكافحة المعلومات المضللة، في تدوينة نشرها على تطبيق تليغرام، أن الهجوم الصاروخي ركز على مصنع كامينسكي للكيميائيات «الذي ينتج وقود الصواريخ والمتخصص في مكونات الوقود الصلب الخاص بمحركات الصواريخ».

من جهة أخرى، قال نائب في برلمان كوريا الجنوبية أمس الخميس إن ما لا يقل عن 100 جندي كوري شمالي ممن نشرتهم بيونغ يانغ في روسيا قد قتلوا وأصيب نحو ألف آخرين خلال معارك ضد القوات الأوكرانية في ديسمبر الجاري في منطقة كورسك.

وأرجع النائب لي سيونج كويون سبب هذه الخسائر الكبيرة إلى افتقار القوات الكورية الشمالية للخبرة في الحروب التي تستخدم فيها الطائرات المسيّرة، وعدم إلمامها بالمعارك التي تجري في تضاريس مفتوحة.

وكان لي يتحدث بعد إحاطة قدمها جهاز الاستخبارات الوطني الكوري الجنوبي في جلسة مغلقة بالبرلمان.

ولفت النائب إلى تقارير مفادها أن «العديد من الخسائر الكورية الشمالية، بما في ذلك خسائر في صفوف ضباط رفيعي المستوى، وقعت بسبب هجمات بصواريخ ومسيّرات أوكرانية، وبسبب حوادث خلال التدريب أيضا».

ونقل النائب عن المسؤول في جهاز الاستخبارات الوطني الكوري الشمالي قوله إن هذا العدد الكبير من الخسائر البشرية في صفوف القوات الكورية الشمالية يعود إلى أن «ساحة المعركة هي بيئة غير مألوفة للقوات الكورية الشمالية التي يتم استخدامها كوحدات هجومية في الخطوط الأمامية» علاوة على افتقار هذه القوات لقدرات تمكنها من التصدي لهجمات الطائرات المسيّرة.

وكان مسؤول عسكري أميركي كبير قال الثلاثاء إن القوات الكورية الشمالية تكبدت مئات الضحايا بين قتيل وجريح في القتال ضد قوات كييف في منطقة كورسك الروسية الحدودية مع أوكرانيا.

ولتعزيز المجهود الحربي الروسي، أرسلت بيونغ يانغ آلاف الجنود إلى روسيا، بما في ذلك إلى منطقة كورسك الروسية التي سيطرت القوات الأوكرانية على قسم منها في وقت سابق من هذا العام.

من ناحية أخرى مازالت تداعيات اغتيال قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيمياوي والبيولوجي في القوات الروسية إيغور كيريلوف بتفجير أمام منزله في موسكو تشتعل في روسيا، حيث تخرج تصريحات التهديد والوعيد من المسؤولين الروس على كافة المستويات.

وقد أعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بتوقيف مرتكب الهجوم الذي أسماه بالـ«إرهابي»، الأوزبكستاني الجنسية (29 عاما)، مؤكداً أنه تم تجنيده من قبل الاستخبارات الأوكرانية، حيث وعدته بمكافأة مالية قدرها 100 ألف دولار وإقامة في الاتحاد الأوروبي.

وفي آخر التحذيرات التي خرجت من المسؤولين الروس، حذر نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي دميتري مدفيديف من أسماهم «الأوغاد» في مقال «التايمز» The Times الافتتاحي، الذين وصفوا الهجوم على الفريق كيريلوف بأنه «عمل دفاعي مشروع».

جاء ذلك وفقا لما كتبه مدفيديف بقناته الرسمية على تطبيق «تلغرام»، حيث تابع أنه «من المستحيل تجاهل مقال «التايمز»، حيث يصف الأوغاد في مقال افتتاحي الهجوم الإرهابي ضد الفريق إيغور كيريلوف (قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيمياوي والبيولوجي بالقوات المسلحة الروسية) ومساعده بأنه (عمل دفاعي مشروع)».

وبمنطق رد الفعل، أشار مدفيديف بالتبعية إلى أن «جميع مسؤولي الناتو الذين اتخذوا قرار المساعدة العسكرية لأوكرانيا التي تتبع خطى ستيبان بانديرا، ومن يشاركون في حرب هجينة أو تقليدية ضد روسيا، ولنسميهم الفيلق، ولن أذكر الأسماء هنا اقتصادا للمساحة».

وتابع بالقول: «كل هؤلاء الأفراد يمكن، بل ينبغي اعتبارهم هدفا عسكريا مشروعا لا للدولة الروسية فحسب، وإنما لكل الوطنيين الشرفاء في روسيا».

وكتب مدفيديف: «الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضد روسيا والمذكورين في الفقرة أعلاه، لديهم دائما شركاء. سيصبحون أيضا هدفا عسكريا مشروعا، وقد يشمل هؤلاء الأوغاد من صحيفة التايمز، الذي يختبئون بجبن وراء مقال الافتتاحية، لذا فالحديث عن رئاسة الصحيفة بأكملها».

واختتم مدفيديف منشوره بالقول: «منطقي، أليس كذلك؟ حسنا،Be Careful (احذروا!) ففي نهاية المطاف كل شيء وارد الحدوث في لندن».

وكانت صحيفة «التايمز» The Times البريطانية قد اعتبرت الهجوم على قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيمياوي والبيولوجي الفريق إيغور كيريلوف «عملا دفاعيا مشروعا».

وكانت المملكة المتحدة فرضت عقوبات على الجنرال كيريلوف البالغ 54 عاما للاشتباه باستخدام أسلحة كيمياوية في أوكرانيا. وهو أعلى الضباط الروس رتبة يقتل منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022.

ووفقا للجنة التحقيق الروسية، ففي صباح يوم 17 ديسمبر الجاري، في ريازانسكي بروسبكت بموسكو، انفجرت عبوة ناسفة موضوعة في دراجة نارية كانت تقف بجوار مدخل منزل، تسببت بمقتل قائد قوات الدفاع الكيمياوي والبيولوجي الروسية إيغور كيريلوف، ومساعده.

وأعلنت كييف مسؤوليتها عن اغتياله من خلال مصدر في أجهزة الأمن الأوكرانية التي اتهمت الجنرال الروسي الاثنين بارتكاب «جرائم حرب».

هذا، وأفاد مصدر في وزارة الداخلية في أوزبكستان لـ«تاس» بأن الوزارة تجري تحقيقاً نشطاً بشأن تورط أحد مواطنيها باغتيال قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيمياوي والبيولوجي في القوات الروسية. ووفقاً لما أفاد به المصدر، الأربعاء: «إن عمل موظفي وزارة الداخلية في هذا الاتجاه حثيث، لكننا لا نعلق على ذلك (حالياً)».

جانب من الهجوم على روستوف

من جهة أخرى ندّدت بيونغ يانغ، الخميس، بـ«استفزازات متهوّرة» من جانب الولايات المتحدة وحلفائها بسبب انتقادهم دعمها روسيا في الحرب التي تخوضها في أوكرانيا، بما في ذلك نشر قوات كورية شمالية.

وقال متحدّث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية إنّ البيان الذي أصدرته 10 دول والاتحاد الأوروبي ينطوي على «تشويه» لروابط «التعاون العادي» بين بيونغ يانغ وموسكو.

والاثنين، أصدرت الولايات المتحدة وعدد من حلفائها بيانا يحذّر من أنّ الدعم «المباشر» الذي تقدّمه كوريا الشمالية لروسيا في أوكرانيا يشكّل «توسّعا خطرا» للنزاع.

وقال وزراء خارجية كل من أستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلاندا وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في البيان: «ندعو كوريا الشمالية إلى أن توقف فورا أي مساعدة إلى روسيا في حربها الهجومية على أوكرانيا، بما في ذلك سحب جنودها».

وردًا على هذا البيان، أعربت وزارة الخارجية الكورية الشمالية عن «قلقها البالغ واحتجاجها، وإدانتها ورفضها بأشد العبارات الاستفزازات غير المسؤولة من جانب الولايات المتحدة والقوى التابعة لها».

وأضاف المتحدث باسم الخارجية الكورية الشمالية أنّ «الجنون» الذي اتّصف فيه بيان «القوى المعادية» يشير إلى أنّ تعزيز التعاون بين بيونغ يانغ وموسكو «يمنع بشكل فعّال الولايات المتحدة والغرب من توسيع نفوذهما ذي النوايا السيئة».

ولم تذكر كوريا الشمالية على وجه التحديد نشرها قوات إلى جانب القوات الروسية، مكتفية بالقول إنّ الحرب في أوكرانيا «طال أمدها» بسبب «السياسة العسكرية المغامرة وسياسة التحالف الحصري» التي تتبعها واشنطن وحلفاؤها.

وقال بيان وزارة الخارجية في بيونغ يانغ إنّ كوريا الشمالية «ستحافظ بقوة على حقها المشروع كدولة ذات سيادة، ولن تفرض أيّ قيود على ممارستها، وستواصل بذل جهود حاسمة لحماية السلام والأمن الإقليميين والعالميين».

والثلاثاء، قال مسؤول عسكري أميركي كبير إنّ القوات الكورية الشمالية تكبّدت «مئات» الضحايا بين قتيل وجريح في قتالها ضدّ قوات كييف في منطقة كورسك الروسية الحدودية مع أوكرانيا.

وأرجع المسؤول العسكري الأمريكي سبب هذه الخسائر الكبيرة إلى افتقار القوات الكورية الشمالية إلى خبرات قتالية بالدرجة الأولى.

ولتعزيز المجهود الحربي الروسي أرسلت بيونغ يانغ آلاف الجنود إلى روسيا، بما في ذلك إلى منطقة كورسك الحدودية مع أوكرانيا والتي سيطرت القوات الأوكرانية على قسم منها في وقت سابق من هذا العام.

وبحسب رئيس الأركان الأوكراني، أوليكساندر سيرسكي، فقد زجّت روسيا بوحدات كورية شمالية في قلب «هجوم مكثف» في كورسك على مدى أيام عدّة.

وعزّزت بيونغ يانغ وموسكو علاقاتهما العسكرية في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022.

ودخلت اتفاقية دفاعية تاريخية بين بيونغ يانغ وموسكو حيّز التنفيذ في وقت سابق من هذا الشهر.

ويقول خبراء إنّ زعيم كوريا الشمالية، الدولة المسلّحة نوويا، كيم يونغ أون، يسعى بكل ما أوتي من قوة للحصول من روسيا على تكنولوجيا متطورة وخبرة قتالية لقواته.

جنود روس

دبابات روسية في أوكرانيا